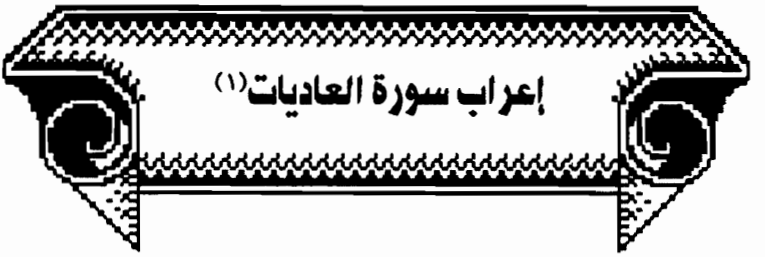

إعراب سورة العاديات[١]

﴿وَالْعَادِيَاتِ﴾: جر بواو القسم، علامة الجر كسرة التاء[٢]. و «العاديات» الخيل، وقيل الإبل، واحدتها عادية. قال العُجَيْر:

أَلَمْ تَعْلَمِي بالحى سُفْلَى ديارِهِمْ بفَلْجٍ وأعلاها بصارةَ والقَهْرِ
وللعادياتِ القهقرى بين رَيَّةٍ وبين الوِحافِ من كُماتٍ ومن شُقْرِ[٣]

وكمات جمع غريب لم نجده إلا فى شعر العجير هذا. والعاديات هى الخيول. قال سلامة بن جَنْدل:

والعادياتُ أسابيُّ الدماءِ بها كأن أعناقها أنصابُ ترجيبِ[٤]

والعاديات أيضا الحروب، واحدها عادية. قال سلامة أيضا:

يجلو أسنتَها فِتيانُ عادِيةٍ لا مُقرفين ولا سودٍ جَعَابيبِ[٥]

الجعابيب الضعاف، الواحد جُعْبوب. والأسابى الطرائق[٦].

﴿ضَبْحًا﴾: الضبح الصوت، أعنى صوت أنفاس الخيل، وهو نصب على المصدر فى موضع الحال[٧].

---

(١) هى سورة مكية، وآياتها إحدى عشرة.

(٢) والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف، وتقديره (أقسم).

(٣) البيتان للعجير السلولى.

(٤) ديوانه. ص ١٣٠.

(٥) ديوانه. ص ١٨.

(٦) والواحدة: إسباءة.

(٧) أى: والعاديات ضابحة.

﴿ فَالْمُورِيَاتِ ﴾ : نسق على العاديات، وهى التى تُورى النار بسنابكها[١]، أى تَقْدَحُ كما تورِى الزَّنْدةُ[٢]، وهى نار الحُبَاحب[٣]. والمصدر أورَى يُورى إيراءً فهو مُور.

﴿ قَدْحًا ﴾ : مصدر.

﴿ فَالْمُغِيرَاتِ ﴾ : نسق على الموريات، وهى الخيل التى تغير وقت السَّحَر. يقال: أغارت الخيل على العدو تغير إغارة فهى مُغيرة، وغار الرجل يغور إذا أتى الغَوْرَ، غَوْرَ تهامة، وغار الرجلُ أهله يَغيرهم ومارهم يَميرهم بمعنًى[٤]. قال الشاعر:

أغارَ على العدو بكل طِرْفٍ وسَلْهَبةٍ تجولُ بلا حِزامِ[٥]

﴿ صُبْحًا ﴾ : نصب على الظرف. ﴿ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴾[٦]: «أثرن» فعل ماض،

---

(١) جمع سُنْبُك، وهو طَرَف الحافر.

(٢) الزندة: العود الأسفل الذى تَقدح به النار.

(٣) هى: «ما اقْتَدَحَ من شرر النار فى الهواء من تصادم الحجارة . . وقيل: الحُباحِب: ذباب يطير بالليل كأنه نار، له شعاع كالسِّراج . . . وقال الكلبى: كان الحباحب رجلا من أحياء العرب، وكان من أبخل الناس، فبخل حتى بلغ به البخل أنه كان لا يوقد نارًا بليل إلا ضعيفة، فإذا انتبه منتبهٌ ليقتبس منها أطفأها، فكذلك ما أورت الخيلُ لا يُنتفع به، كما لا ينتفع بنار الحُباحب».

لسان العرب: حبحب. ص ٧٤٨.

(٤) يقال: «غارَهم الله تعالى بخير يَغُورُهم ويَغيرهُم: أصابهم بخِصْب ومطر».

القاموس المحيط: غور ص ٥٨٢.

و «المِيرَةُ، بالكسر: جلب الطعام. مَارَ عياله يميرُ مَيْرًا وأمارهم وامتار لهم».

السابق. مير. ص ٦١٥.

(٥) لم أهتد إلى قائله. والسلهبة من الخيل: الضخمة.

(٦) فأثرن: الفاء عاطفة. أثرن: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة. نون النسوة: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

والنون علامة التأنيث. «به» الهاء جر بالباء الزائدة. والهاء كناية عن الوادى وإن لم يتقدم له ذكر. «نقعا» مفعول به. والنقع الغبار[١]. والنقع أيضًا أن يَرْوَى الإنسان من شرب الماء، يقال: نقعت غُلَّتى بشَرْبة ماء.

﴿فَوَسَطْنَ﴾: نسق على أثرن. ﴿بِهِ﴾: جر بالباء الزائدة[٢].

﴿جَمْعًا﴾: نصب على الظرف[٣].

﴿إِنَّ الإِنسَانَ﴾: «الإنسان» نصب بإن، وهو جواب القسم، أعنى إنَّ.

﴿لِرَبِّهِ﴾: جر باللام. والهاء جر بالإضافة.

﴿لَكَنُودٌ﴾: اللام لام التأكيد[٤]. و «كنود» رفع خبر إنَّ. والكنود الكفور.

قال الحسن فى قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ قال: يذكر المصائب وينسى النعم. وقال النمر بن تولب:

كنودٌ لا تمُنُّ ولا تُفَادى ... إذا عَلِقتْ حبائلُها برهْنِ

لها ما تشتهى عسلٌ مصفًّى ... إذا شاءت وحُوَّارَى بِسَمْنِ[٥]

---

(١) والجمع: نِقاع ونُقُوع.

(٢) «الضمير فى (به) عائد فى الأول على الصبح. أى: هيجن فى ذلك الوقت غبارا. وفى (به) الثانى على الصبح: قيل: أو على النقع».

تفسير البحر المحيط: ٨/ ٥٠١.

(٣) «جمعًا: حال».

التبيان فى إعراب القرآن: ٢/ ١٣٠٠

وقيل إن «جمعا مفعول بـ «وسطن».

تفسير القرطبى: ١٠/ ٧٥٠١.

(٤) اللام المزحلقة. وجملة «إن الإنسان لربه لكنود» لا محل لها من الإعراب جواب القسم.

(٥) البيتان فى ديوانه. ص ٣٩١.

والحُوَّارى: الدقيق النقى الأبيض، وما حور من الطعام أى بُيِّض.

﴿ وَإِنَّهُ ﴾ : نسق على الأول[١]. ﴿ عَلَىٰ ذَٰلِكَ ﴾ : جر «بعلى»[٢]. ﴿ لَشَهِيدٌ ﴾ رفع خبر إن[٣]. ﴿ وَإِنَّهُ ﴾ : نسق على الأول. ﴿ لِحُبِّ ﴾ : جر باللام الزائدة.

﴿ الْخَيْرِ ﴾ : جر بالإضافة. والخير المال هاهنا، كما قال تعالى: ﴿ إِن تَرَكَ خَيْرًا ﴾[٤] أى مالا. والخير: الخيل من قوله تعالى: ﴿ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي ﴾[٥]، يعنى الخيل. والخير: الخمر، تقول العرب: ما عنده خل ولا خمر، أى لا شر ولا خير[٦]. ويجمع الخير خيورًا. والشر شرورًا.

﴿ لَشَدِيدٌ ﴾ : الشديد: البخيل. واللام بمعنى من أجل هاهنا. والتقدير إن الإنسان من أجل حب المال لبخيل[٧].

﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ ﴾ : الألف ألف التوبيخ فى لفظ الاستفهام. «يعلم»: فعل مستقبل.

---

(١) وقيل: إن الضمير «عائد على الله تعالى. أى وربه شاهد عليه، وهو على سبيل الوعيد».
تفسير البحر المحيط: ٨/ ٥٠٢.

(٢) على ذلك: على: حرف جر مبنى على السكون. ذلك: ذا: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر بـ «على». اللام: للبعد حرف مبنى على الكسر. والكاف: حرف خطاب مبنى على الفتح. و «على ذلك» متعلق بشديد.

(٣) واللام المزحلقة.

(٤) سورة البقرة. الآية (١٨٠).

(٥) سورة ص. الآية (٣٢).

(٦) ورد فى القاموس المحيط أنه يقال: «ما هو بخل ولا خمر: لا خير عنده ولا شر». خمر ص ٤٩٦. وجاء فى لسان العرب: «ما فلان بخل ولا خمر أى لا خير فيه ولا شر عنده». خمر. ص ١٢٦٠.
بينما ذكر الأخفش الأصغر عن الأصمعى أنه قال: «الخل: الشر. والخمر: الخير. يقال: ما هو بخل ولا خمر، أى هو لا شر عنده ولا خير».
كتاب الاختيارين. ص ٢٧٠.

(٧) والمعنى: «إنه للخير لشديد الحب، والخير: المال، وكأن الكلمة لما تقدم فيها الحب، وكان موضعه أن يضاف إليه شديد حذف الحب من آخره لمّا جرى ذكره فى أوله، ولرءوس الآيات».
معانى القرآن للفراء: ٣/ ٢٨٥، ٢٨٦.

﴿إِذَا﴾: حرف وقت غير واجب. ﴿بُعْثِرَ﴾: فعل ماض، وهو فعل ما لم يسم فاعله. فإذا صرَّفت قلت بُعْثِرَ يُبَعْثَر بعثرةً وبِعثارًا فهو مُبَعْثَرٌ. وفى حرف ابن مسعود: «أفلا يعلم إذا بُحِثَ ما فى القبور»[(١)].

﴿مَا﴾: بمعنى الذى. وهو رفع. اسم ما لم يسم فاعله ﴿فِي الْقُبُورِ﴾: جر بـ «فى»، وهو صلة مـا. ﴿وَحُصِّلَ﴾: فعل ماض[(٢)]. والمصدر حُصِّل يُحَصَّل تحصيلا فهو مُحَصَّل. ﴿مَا فِي الصُّدُورِ﴾: إعرابه كإعراب الأول.

﴿إِنَّ رَبَّهُم﴾: نصب بـ «إن». «هم» جر بالإضافة.

﴿بِهِمْ﴾: جر بالباء الزائدة. ﴿يَوْمَئِذٍ﴾: نصب على الظرف.

﴿لَّخَبِيرٌ﴾: اللام لام التأكيـد. و «خبير» رفعٌ خبر إن. وقـرأ الحجَّاج على المنبر وكان فصيحًا: «أنَّ ربهم» (بالفتح)، فلما علم أن اللام فى خـبرها أسقط اللام لئلا يكون لحنًا، فقرأ: «أنَّ ربهم بهم يومئذ خبير»[(٣)]، ففر من اللحن عند الناس، ولم يُبَال بتغيير كتاب الله لجرأته على الله وفجوره.

---

(١) قال الفراء: «رأيتها فى مصحف عبد الله: «إذا بحث ما فى القبور»، وسمعت بعض أعراب بنى أسد، وقرأها فقال: «بحثر» وهما لغتان: بحثر، وبعثر».
السابق: ٣/ ٢٨٦.
وقرأ: «إذا بُحْثِر ما فى القبور بالحاء ابن مسعود. إذا بَعْثَرَ نصر بن عاصم».
شواذ القرآن. ص ١٧٨.

(٢) وقرأ: «وحَصَلَ ما فى الصدور مـخففًا: يحيى. وحَصَّلَ بالفتح والتـشديد: محمد بن أبى معدان». السابق. ص ١٧٨.

(٣) انظر: تفسير البحر المحيط: ٨/ ٥٠٢
وشواذ القرآن. ص ١٧٨.